كثيرة فيها المآ لا تحمر ابدا وسالت اهل بين السورين عن احمرار هذا الماء هل كان تحمر قبل سكنا هناك ام ذلك خاص بمدة ايامنا فقالوا كلهم هو خاص بمدة ايامكم مات رضي الله عنه رابع شهر شعبان سنة سبع وخمسين وتسعماية ودفن في زاويته في درب الابراريين من سويقة اللبن وكانت جنازته حافلة وغفروها بجند السلطان خوفا ان الناس يتقاتلون على دفنهم له فكل جماعة يقولون ندفنه في حارتنا نتبرك به رضي الله عنه ومنهم الشيخ الصالح عبد العال المجذوب كان له كرامات ومكاشفات وكان عريانا مكشوف الراس ماعدا ملاة بستر بها عورته وسواكه مربوط فيها والابريق معه دايما للوضوء والشرب وكان الخلق كلهم مكبين على الاعتقاد فيه ولما دنت وفاته جاني الى الزاوية وقال الفقرا يريدوا ان اموت في قليوب فبعد الجمعة جانا الخبر بانه مات في ناحية قليوب وعملوا له هناك ضريحا وقبة وقبره يزار قريبا من القنطرة وكان محافظا على الوضوء والصلاة مع الجذب وكانت صلاته بخشوع وحضور كانه جذع نخلة وكانوا يرونه في عرفة ايام الموسم مات رضي الله عنه في سنة نيف وثلاثين وتسعماية رحمه الله تعالى امين ومنهم الشيخ عامر المجذوب السحورى كان اكثر اقامته في مدينة منوف وفي سرس الليانة وكان على راسه عمامة من هداب القماش لا يقدر الرجل الشديد يحملها من الارض لا بعسر فكان يلبسها ويدور بها البلاد واوقاتا ياخذ حجرا كبيرا يربطه بحبال ويقف فوق الكوم يحركه يمينا وشمالا ويخاطب الفقرا في اقاليم الصعيد بالحال الى الارض واخبرني الشيخ احمد السطيحة انه لما سافر الى الصعيد وعارضه فقرا الصعيد بالحال فتوجه الى اشياخ مصر فما اجابه احد غير الشيخ عامر هذا وكان

لا ياكل

٤٣٣

لا ياكل الا ان وضع له احد طعاما فان لم يضع له احد طعاما لا ياكل ولو مكث شهرا صحبته سنين عديدة وكان له خلوة مملوة شراميط فدخل رجل بغلى الزلابية ياخذ من شراميطه فوجدها كلها نغابين رضي الله عنه مات في بلده السحور سنة ست وخمسين وتسعماية ودفن بها رحمه الله تعالى امين ومنهم الشيخ الصالح المجذوب مروان رضي الله عنه كان قاطع طريق من بلاد الشرقية وكان مشهورا بالفروسية فلما جذب دخل مصر فكان طول نهاره دايرا في الاسواق كمرجوش والوراقين وباب الشعرية وكان ينام دايما في مدرسة ابن منهر بسويقة اللبن وكان كثير الكرامات والخوارق كثير العطب لمن اسا به الظن وكان اذا اتى احد افعل معصية ذلك النهار يصير يصكه حتى يفرغ خاطره فان اراد احد ان يرده عنه شلت يده واخبرني الشاطر على المداقف قال شتمني الشيخ مروان بحضرة مشاد يدي فعزمت على ضربه فلقيته عند قناطر الاوز فقلت اليوم اضربه حتى اشبع منه فلما قربت منه نحو سبعة اذرع التفت الي وقال انت هنا فقلت نعم فيبست يدي في جنبي وصار يصكني في عنقي حتى شبع ثم بعد ذلك ما لقيني قط الا وصكني الى وقتي هذا وكان بدنه لم يزل فيه الطلوعات ينتا نز منها الدود وهو صابر وكان الله تعالى سخر له الخلق فلا يطلب شيا ثيابا او دراهم الا واعطوه فوجدوا بعد موته حاصلا ملان قباطي وجبا وثيابا وكان له كل يوم نعل جديد يشترى له ويبيع العتيق الذي بات عنده فياخذ النعل بعشرة انصاف ويبيعه تارة بجديد نفرة وتارة بعثماني وكان كل من طلب منه شيا ومنعه فلا بد له من بلية في تلك الجمعة فكان الناس يخافون من مخالفته وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ان الشيخ مروان لا يفوته غزوة في الكفار ولا يوما واحدا فان للفقرا الصادقين في كل ليلة غزوة بعد العشا

Copyright © King Saud University